روائح ونسائم

من وادي الشمس ![1]

[إلى نورها السـام الحزين]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

تَعَــالَيْ يا ابْنَةَ . . . ويا فَرْحَــةَ أيَّامِي !

تعالَيْ نَمْلأُ الأقداحَ من شِعْرِي وأنغامِي !

ونَشْقَ الزَّهْرَ والأطيا رَ من سِحْرِي وإلهامِي . . .

فزهرُ الرَّوضِ نَشْوانُ

ومَوْجُ النَّهْرِ سَكْرانُ

وشَدْوُ الطَّيْرِ فَرْحانُ . . .

وأنتِ الفَرْحَةُ الكُبْرَى لِتَغْرِيدِي وأحْلامِي

فَهَيَّا نَسْبِقُ النُّورَ لِهذا المَلْعَبِ السَّامِي !

* * *

تعالَيْ وانظُرِي سَفْوى وأسْمَارِي مع الوادِي

وعُرْسَ الشمسِ في الدُّنيا على مِحْرابِ أجْدادِي

وسِحْرَ النِّيلِ والمَوْجُ عليـــه رائحٌ غادِ . . .

فوادي الشمسِ فَتَّانُ

وشادِي الحسنِ لَهْفانُ

وهذا القَلْبُ ظَمْآنُ . . .

وأنتِ الكأسُ والخَمْرُ لروحِ البُلْبُلِ الشَّادِي

فَهَبَّا أسعِدِي الكَوْنَ بأعراسي وأعيادِي !

محمود حسن اسماعيل

(١) حق تلحينها وغنائها لمحطة الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية

راعيــــة الغنم

[مهداة إلى راعي الراعية]

للآنسة جميلة العلايلي

يا رمز جبريل في الدنيا وعائشة بين الأنام بقلب ملؤه جبر

ودعت دنياك كالنساك راغبة عن الوجود وعيش كله شر !

ودعت أحلامها في غيرما أسف ماذا دهاك ؟ ألا أمر له سر ؟

كيف ارتضيت حياة القفر هائمة ؟ وكيف أغراك ذاك المهمه الوعر ؟

على المراعي التي طابت مغارسها سمى إليك بها الإيناس والبشر ؟

أتسمعين غناء في جوانبها أم تسمعين غناء بعثه سحر ؟

ومن عجائب ما شاهدت راعية تقسو عليها الليالي ، وهي تفتر !

أتلك راعية في القفر ضاربة ؟ أم روضة رف فيها الزهر والنور

قد لفها النور في أبهى غلائله وزانها المغريان النبل والطهر !

* * *

يا ربة الغنمات البيض طالعة بين المروج كما قد يطلع الفجر

دنياك ، دنياك ما أندى مخاضرها وما أحب رباها إنها شعر !

كأنما أنت إذ تبدين عاطرة روض تنفس في أعطافه الزهر

* * *

يا ربة الغنمات البيض تكلؤها عين السماء ويزكو عندها البر

تقر حياتك لكن حين ألمسها يكاد ينشق روحاً ذلك القفر

وحيدة أنت في دنياك راضية عما تجيء به الأقدار والدهر

يا حبذا القفر دهراً ثاني صنعت كل الأباطيل ممن ودهم غدر !

(المنصورة) جميلة العلايلي